



[٢]

سؤال وجواب

التَّعَصُّبُ لاسم السَّلَفِيَّةِ

كلمة

لفضيلة الشيخ الوزير

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية الأولى



الشيخ لم يُراجع التفريغ



بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

السُّؤال: ما رأي فضيلتكم في مدلول كلمة (التَّعَصُّبُ

للسَّلَفِيَّةِ اسماً ومنهجاً)، إذا كان ذلك تمييزاً لها عن

الدَّعَوَاتِ الأُخْرَى وتمييزاً لها عن أهل البدع والشرِّك؟

الجواب: أن السَّلَفِيَّةَ -أنا ذكرتها في شرح «فضل

الإسلام»- اسم لجماعة، واسم لمنهج، التَّعَصُّبُ للمنهج

بمعنى الأخذ به -منهج أهل السُّنَّة والجماعة والمنهج

السَّلَفِي- واعتقاد ذلك والمحبة فيه والبغض فيه، هذا

واجب لأنَّه هو المنهج الحقُّ، كما قال جل وعلا:

﴿وَالسَّيْفُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾

[التوبة: ١٠٠]، فأثنى على من جاء بعدهم بأنَّه متَّبِعٌ لسلف

هذه الأمَّة وهم الصَّحابة، فإذا كان هذا من جهة المنهج

-يعني العقيدة- فهذا متعيَّن ولا بدَّ منه.

القسم الثاني أن يُعنى بالسَّلَفِيَّةِ جماعةٌ معيَّنة مثل ما هو

في بعض البلاد الإسلامية، يُقال: هذه الجماعة السَّلَفِيَّةُ

ونحو ذلك، فهذا التَّعَصُّبُ لهذا الاسم الدَّالُّ على الجماعة

وليس تعصُّباً للمنهج، أو ليس حرصاً على المنهج وإنَّما

لهذا الاسم، فهذا من جنس التَّعَصُّبِ للأسماء الأخر التي

يُحدِّثها النَّاسُ قد يكون مأذوناً به وقد لا يكون.

مثلاً في بعض البلاد الإسلامية -في الخليج مثلاً- تجدُ

أنَّ فلاناً يكون عقيدته سلفيَّةً ومنهجه سلفيٌّ لكنَّه لا يُقرُّ

الدُّخُولَ في الجماعة، ولا يدخلُ في الجماعة المُسمَّاة:

الجماعة السَّلَفِيَّة، مَنْ هُمْ في داخل تلك الجماعة يعادونه

لم؟ لأنَّه ما انضمَّ لها، ويقولون: هذا خطرٌ ربَّما نبزوه

ببعض الألقاب كما هو معروف.

ليس واجباً عليه؛ بل قد يكون ليس مستحباً له أن يكون

ملتزماً بفئة، إنَّما الذي يجبُ عليه أن يلتزم بالمنهج

السَّلَفِي، أمَّا أن تُجعل هذه الأسماء يُوَالِي ويُعادى فيها

لأجل الاسم، وهذا الاسم ليس اسماً دالاً على بدعة أو

على فِكْرٍ بدعيٍّ أو على فِكْرٍ مخالفٍ لمنهج أهل السنة

والجماعة، فهذا لا شكَّ أن ذلك ممَّا يُحدِّث التَّفَرُّقَ

والتَّعَصُّبَ المذموم.

أمَّا أسماء الفرق والفئات التي هي في أسمائها مخالفةٌ

لمنهج أهل السُّنَّة والجماعة، فهذا ما فيه شكَّ أنَّه يُعادى

عليه مثل الخوارج والمعتزلة والرافضة والصُّوفية ونحو

ذلك.

أمَّا الأسماء الأخر فلا يجوز أن يجعل أحدُ أسماء لا

يُعنى به الأسماء الواردة في الشَّرْع -في الكتاب والسُّنَّة- ثم

يجعل النَّاسَ يُوَالون ويعادون عليه، يحبُّون فيه، ويُبغِضون

فيه، وهذا البلاء به عامٌّ.

والحمدُ لله في هذه البلاد الذين يلتزمون بالمنهج

السَّلَفِي ليس عندهم مثل تلك الأمور التي ربَّما كانت في

بلادٍ أخرى.